ارتقى يسوع إحدى السفن وكانت لسمعان الذي سمّاه بطرس. ونعرف من قراءة النصّ أنّ بطرس ورفاقه الصيّادين كانوا قد تعبوا طوال الليل ولم يصطادوا شيئًا. أيّ أنّ تعبهم كان جسديًّا من جرّاء ساعات العمل الطويلة كلّ الليل، وكان أيضًا نفسيًّا لأنّهم لم يصيدوا شيئًا. ولكن عندما طلب منهم المعلّم أن يصعدوه إلى السفينة ويبتعدوا قليلاً وينتظروا معه ريثما يفرغ من التعليم، لم يقولوا له إنّهم متعبون وبحاجة إلى الراحة! أطاعوا كلمته في الحال. وهذا يشبه إلى حدّ كبير إنسان اليوم الذي يتعب كثيرًا طوال النهار مجاهدًا في عمله، ويستهلك ما تبقّى له من طاقة على الطرقات للعودة إلى منزله، وأحيانًا كثيرة يكون تعبه بلا ثمر كاف لإطعام عائلته وسدّ حاجاتها الضروريّة، ولكن هل هذا مبرّر لصدّ دعوة المعلّم إلى مشاركته في نقل البشارة إلى الناس؟ هل تعب النهار يبرّر تقاعس البعض وعدم تلبيتهم نداء رعيّتهم إلى الصلاة، حيثما تقام يوميًّا، أو إلى لقاءات ونشاطات بشاريّة كتوزيع مجلة ونشرات نور المسيح أو إقامة سهرات إنجيليّة أو اجتماعات دراسيّة أو مساعدة محتاجين أو قراءة مجلّة نور المسيح؟ إنجيل اليوم يكشف لنا أنّ تلميذ المسيح ورسوله في العالم لا يعيقه التعب من تلبية النداء. أليس هذا حملاً طوعيًّا مفرحًا للصليب؟

بعد أن أنهى يسوع تعليمه طلب من سمعان أن يتقدّم إلى العمق ويرمي الشباك، ومع أنّهم كانوا قد تعبوا طوال الليل ولم يصطادوا شيئًا، وثق الرسول بالمعلم وقال «بكلمتك ألقي الشبكة». نحن أيضًا عندنا كلمات يسوع، يسألنا هذا النصّ هل نثق بهذه الكلمات كما وثق التلاميذ الأوّلون. كيف نواجه الصعاب، وقلّة فرص العمل وقلّة الإنتاجيّة في العمل؟ هل نستسلم لأساليب الشيطان في الغشّ والخداع والكذب؟ هل بكلمة يسوع نواجه البغض بالمحبّة، هل بكلمة يسوع نواجه الخطأ بالمسامحة والغفران، هل بكلمة يسوع نواجه أنانيّة الناس وتكبّرهم بالتواضع وإنكار الذات؟ هل بكلمة يسوع نتربّى نحن ونربّي أولادنا على مواجهة شهوة العالم وإغراء العالم بالعفّة والتهذيب والأخلاق الحميدة؟ هل بكلمة يسوع نتربّى ونربّي أولادنا على الأمانة والعمل الصادق الدؤوب ولو كان متعبًا بدلاً من السعي وراء الربح السريع من طريق الرشاوى والسرقة والاحتيال؟

إذا كان الشرط الأوّل لنتبع يسوع هو أن ننكبّ على تعاليمه، فالشرط الثاني هو أن نطيع هذه التعاليم وأن نثق بأنّ كلمات يسوع هي التي تحيينا حقيقة، وهي التي تساعدنا على النجاح في هذه الحياة وتخطّي أيّ صعوبة مهما كانت كبيرة.

نتيجة طاعة الرسول لكلمة الربّ كانت صيدًا كثيرًا، والعجيبة حصلت في قلب سمعان الذي أدرك قداسة المعلم وألوهيّته، وتلقائيًّا انفضحت خطيئته، فطلب إلى الربّ أن يخرج عنه لأنّه إنسان خاطئ. فهم سمعان أنّ الخطيئة والقداسة لا يسكنان معًا في قلب الإنسان. وهو قال «أخرج عنّي» ولم يقل «ابتعد عنّي» لأنّه أدرك أنّ سكنى الربّ هي في قلب الإنسان، في داخله، وأنّ الله لا يمكن إلاّ أن يحتلّ القلب كلّيًّا. أن نتبع يسوع بصدق يعني أن نفضح خطيئتنا في سبيل أن نعفّ عنها وأن نتخلّص منها.

بعدما تطهّر سمعان قال له المعلّم إنّه سوف يكون صائدًا للناس، أي رسولاً، عمله هو إنقاذ الناس من الخطيئة كما أنقذه الربّ، وهدايتهم إلى الإيمان بيسوع المسيح وحمل صليبهم وراءه. هذا دور كلّ واحد من أتباع يسوع، وهذا العمل لا يتمّ إلاّ إذا تركنا كلّ شيء وتبعناه كما فعل التلاميذ الأوّلون. ترك كلّ شيء يعني أن يتلاشى تعلّقنا بأيّ شيء آخر غير يسوع بحيث يصبح هو محور حياتنا ومرجِع تصرّفاتنا. هكذا أتمّ يسوع عجيبة الصيد الحقيقيّة بحيث استطاع عبر مجموعة من عامّة الشعب اصطفاهم لنفسه، ورغم كونهم أمّيّين، علّمهم الحكمة وأظهر الصيّادين متكلّمين باللاهوت فأضاء نورهم في ظلمة العالم كلّه.

نـــور يسوع المسيح المسيـــح
ΦΩΣ الغالب XPIΣTOY

جمعية نور المسيح — السنة السادسة والعشرون – عدد Issue No :1404
رقم: 580 327 914 — غربي (07/10/2018) شرقي (24/09/2018)
NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

اللحن الثاني

أحد لوقـا الأوَّل

الأيوثينا الثامن

تذكار العجيبة التي صنعتها والدة الإله في جزيرة كيثيرا
وتذكار القديسة تقلا اول الشهيدات المعادلة الرسل

في هذا اليوم يُعَيَّد ايضًا للعجيبة التي اجرتها سيّدتنا والدة الاله في هيكلها الموقّر في جزيرة كيثيرا المعروف بهيكل الريحان (ميرتيذيون) حين أقامت المخلّع. ونجد في هذا الهيكل ايقونتها الطاهرة المسماه ميرتيذيوتيسا (Μυρτιδιώτισσα η Παναγία) (اي الريحانية) وهي سوداء الوجه وعنها نُقلت كل ايقوناتها المصوَّرة بالوجه الاسود، ومن جملتها الايقونة التي في كنيسة الاسكندرية. امّا سبب تصويرها بالوجه الاسود وتسميتها بالريحانية فهو ان الايقونة الاصلية وُجِدَت على شَكلٍ عجيب في شجرة من غابة ريحان في تلك الجزيرة واسودّت من طول الزمان وتقادم العهد عليها. وبما أنّ عجائب كثيرة جرت بواسطة تلك الايقونة المقدسة فقد حفظها المؤمنون على اصلها وبنوا لها كنيسة وديرًا في المحل الذي وُجدت فيه وصاروا ينقلون صورتها على هيئتها. اما عيدها فيقام في ٢٤ ايلول وهو يوم الاربعون لرقاد السيّدة وله خدمة خصوصيّة مطبوعة باليونانية على حدة ننقل عنها اهم القطع اتمامًا للفائدة.

«يا له من عجَبٍ مستغربٍ قد ظهر لنا اليوم في تذكار التي ولدت خالقنا وربنا في شكل بشري ولادة بلا زرعٍ وبحال لا تفسر ولا يُلفظ بها، وهو يدعو جميع المؤمنين الى المأدبة الالهية والى الابتهاج والتعييد بالتهليل ليهتفوا بشوقٍ الى البتول افرحي يا عضدًا للجميع»

«يا لعجائِبكِ ايتها النقية. لان بيتك الالهي البهيج الكلي الوقار ظهر ينبوعًا مُفيضًا للعجائب. فلنبادر يا مؤمنون ولننظر جميعنا بفرح العمل العظيم العجيب الفائق المجد عمل الفتاة الفائقة كل نقاوة. مكرّمين معجزتها البهية. ولنسجد لها بايمان لانها اقامت المخلع»

«ايتها العذراء والدة الاله ان مواكب العادمي الاجساد يسبحون انتقالك ويبجّلون مجدك وبهاءَك. فنحن ايضًا معشر المؤمنين جميعنا نقيم مثلهم بوقار وفرح هذا الاحتفال الفيّاض بالعجائب. احتفال اربعين تذكارك الكلي المجد. ونسجد بايمانٍ لايقونتك الكلية الوقار»

«ذوكصا كينين: يا والدة الاله الدائمة البتولية. من لا يتعجّب؟ من لا يمجّد معجزاتك الكثيرة الفائقة الطبيعة؟ لانكِ لم تكتفي بان شفيتِ على منوالٍ عجيب مخلعًا تقدّم اليك بايمان. بل تستجيبين الآن وعلى الدوام طلبات المبتهلين اليك بشوق. فلذلك يا عروس الله الطاهرة نبجّلك بشكر انت يا من هي اكثر رفعة من الشيروبيم واكثر طهارة من السيرافيم ونطلب اليكِ بحماسةٍ لا حدَّ لها ان تمنحينا معونتك وأن تُخلِّصي نفوسنا»

طروبارية القيامة على اللحن الثاني: عندما انحدرت الى الموت ، أيها الحياة الذي لا يموت حينئذ أمتَّ الجحيم ببرق لاهوتك وعندما أقمت الأموات من تحت الثرى صرخ نحوك جميع القوات السماويين : أيها المسيح الاله معطي الحياة المجد لك .

طروبارية لوالدة الاله على اللحن الرابع: – هلموا ايها الشعوب لنصفق بالايدي عن ايمان ونرتل لوالدة الاله بالترانيم هاتفين بحماسةٍ: افرحي يا شفيعة كل المبتهلين اليكِ. افرحي يا خلاص جميع الذين يكرمونكِ بحماسةٍ. افرحي يا من منحت الشفآء للمخلع.

الابوليتيكية للقديسة تقلا على اللحن الرابع: – انَّ نعجتك يا يسوع تصرخ اليك بصوتٍ عظيمٍ قائلةً: اليكَ اصبو يا عروسي. وإيَّاكَ اطلب في جهادي. وأُصلَب وأُدفَن معك بمعموديتك. واكابد الآلام من اجلك لكي أملك معك واموت فيك لكي احيا بِكَ. فتقبَّل التي ضُحيت لك عن ارتياحٍ كذبيحةٍ لا عيب فيها. وبشفاعاتها خلّص يا رحيم نفوسنا.

الابوليتيكية للقديسة تقلا على اللحن الثالث: – ايتها المجيدة تقلا رفيقة بولس الالهي. لما التهبتِ بحب خالقك من تعليم الكاروز الالهي ازدريتِ الارضيات الزائلة وقدّمتِ نفسك لله ضحية مقدسة مقبولة غير خائفة من العذابات. فابتهلي الى المسيح الاله ختنك بان يمنحنا الرحمة العظمى. طروبارية شفيع / ـة الكنيسة .....

القنداق: يا شفيعة المسيحيين غير الخائبة، الواسطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين إليك بإيمان، بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة دائمًا بمكرميك.

الرسالة

عجيبٌ الله في قديسيه في المجامع باركوا الله

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الثانية الى تيموثاوس (٣: ١٠–١٥)

يا ولدي تيموثاوس انَّك قد استقريت تعليمي وسيرتي وقصدي وايماني وأناتي ومحبتي وصبري ✻ واضطهاداتي وآلامي وما اصابني في انطاكية وايقونة ولِسترة. وايَّة اضطهاداتٍ احتملتُ وقد انقذني الربُّ من جميعها ✻ وجميع الذين يريدون ان يعيشوا بالتقوى في المسيح يسوع يُضطهدون ✻ أما الأشرار والمغوُون من الناس فيزدادون شرًّا مُضِلّين ومُضَلّين ✻ فاستمرّ انت على ما تعلَّمتهُ وأيقنت به عالمًا ممن تعلّمت ✻ وانك منذ الطفولية تعرف الكتب المقدّسة القادرة ان تصيّرك حكيمًا للخلاص بالايمان بالمسيح يسوع .

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس لوقا الانجيلي البشير

التلميذ الطاهر (لوقا ٥: ١–١١)

في ذلك الزمان فيما يسوع واقف عند بحيرة جنيسارت، رأى سفينتين واقفتين عند شاطئ البحيرة وقد انحدر منها الصيادون يغسلون الشباك ✻ فدخل احدى السفينتين وكانت لسمعان، وسأله ان يتباعد قليلًا عن البَر، وجلس يعلّم الجموع من السفينة ✻ ولما فرغ من الكلام قال لسمعان: تَقَدَّمْ إلى العمق وأَلقُوا شباككم للصيد ✻ فأجاب سمعان وقال له: يا معلّم إنّا قد تعبنا الليل كلّه ولم نُصب شيئا، ولكن بكلمتك أُلقي الشبكة ✻ فلما فعلوا ذلك احتازوا من السمك شيئا كثيرا حتى تخرّقت شبكتهم ✻ فأشاروا إلى شركائهم في السفينة الاخرى ان يأتوا ويعاونوهم. فأتوا وملأوا السفينتين حتى كادتا تغرقان ✻ فلما رأى ذلك سمعان بطرس خرّ عند ركبتي يسوع قائلًا: اخرُجْ عنّي يا رب فإني رجل خاطئ ✻ لأن الانذهال اعتراه هو وكل من معه لصيد السمك الذي أصابوه ✻ وكذلك يعقوب ويوحنا ابنا زبدى اللذان كانا رفيقين لسمعان. فقال يسوع لسمعان: لا تخفْ فإنك من الآن تكون صائدًا للناس ✻ فلما بلغوا بالسفينتين إلى البرّ تركوا كل شيء وتبعوه.

أن نتبع يسوع كلّ يوم

بعد أن نحتفل بعيد رفع الصليب المكرّم مخصّصين له الأحد الذي يسبقه والذي يليه، نبدأ من اليوم في الخدم الإلهيّة بقراءة مقاطع من إنجيل لوقا. تأتي القراءة الأولى من الإصحاح الخامس، وهي، تُقرأ طقسيًّا بعد أن نكون قد سمعنا في الأحد الماضي قول الربّ: «من أراد أن يتبعني فليكفر بنفسه ويحمل صليبه ويتبعني». توجّهنا الليتورجيا إلى قراءة إنجيل اليوم من منظور كيفيّة حمل الصليب وإتّباع يسوع كلّ يوم.

كان يسوع واقفًا عند بحيرة جنّيسارَت وهي ذاتها بحيرة طبريّا أو بحر الجليل، وكان يعلّم الجموع. لكن اضطرّ، لكثرة الناس حوله، إلى أن ينتقل إلى سفينة ليبتعد قليلاً عن الشاطئ ليتابع تعليمه. كان الناس يتهافتون لسماع كلام يسوع، للقائه وسماع تعليمه وإرشاداته. نحن بالمقابل هل نتعاطى بهذه الجدّيّة مع كلام الربّ المحفوظ في الكنيسة. من منّا يتهافت على هذا التعليم كما فعل الناس على بحر الجليل. يجب أن ندرك أنّنا لا نقدر على أن نحمل الصليب ونكون من أتباع المسيح إلاّ إذا تهافتنا على كلامه وسعينا إلى أن نستوعب هذا الكلام وهذا التعليم، في كلّ مكان يتجلّى فيه إن كان في الإنجيل أو في الصلوات أو في الكتابات الأخرى التي تركها لنا آباؤنا القدّيسون.